

أثر علماء البرية

﴿ تقاريف ﴾

(فيصل التفرقة . بين الإسلام والزندقة)

توسع بعض الفقهاء في مسائل التكفير وما يكون به المسلم مرتدأ حتى اننا اذا سلمنا بكل ما قالوه لا يكاد يسلم لنا أحد نسميه مسلماً في هذا العصر . وللإمام حجة الإسلام الغزالي كتاب وجيز سماه (فيصل التفرقة . . .) حقق فيه ما يجب التحويل عليه في هذا الباب ، ولاغرو فكلام هذا الامام لباب اللباب ، وقد وفق الله تعالى صاحبنا المذهب الشيخ مصطفى القباني لأحياء كتب حجة الإسلام التي أماتها الجهل وسوء الاختيار وقد طبع في هذه الايام هذا الكتاب في مطبعة الترقى على ورق جيد ووضع في ذيله حواشي تزيد في فائدته وطبع معه رسالة أخرى للمصنف في الوعظ والاعتقاد فجزاه الله عن حجة الإسلام وعن المسامحين خير الجزاء ووقفهم لقراءة هذه الكتب النافعة . والكتاب يطلب من مكتبة الترقى ومن غيرها

(جواهر المعلوم) لم يفس القراء كتاب (ميزان الجواهر) الذي قرظناه في الجزء الخامس ولم ينسوا أن مؤلفه هو الأستاذ الفاضل الشيخ طنطاوي جوهرى مدرس البلاغة والأنشاء في المدرسة الحديوية وهذا كتاب جواهر المعلوم لجوهرى أيضاً فصاحب الميزان هو صاحب الموزون فمن اطلع في ذلك على الجواهر في ميزانها فعليه أن يطلع عليها في هذا مجردة قائمة بنفسها . رعى الله هذا المؤلف فلقد سلك في كتابه الطريق القويم ، وهدى الى الحق والى طريق مستقيم : اذ دل الناظرين في المعلوم الكونية على خالق الأكوان ، وقرب هذه المعلوم من غير الناظرين فيها بأعجوبة من سحر البيان ، كأن الغاية من انشاء مدرسة دارالمعلوم قد تجلت في هذا المؤلف في أبهى مظاهرها . وقد نظم هذا الكتاب في سلك القصص فهو حكاية شاب عرف المعلوم والآداب وضرب في الأرض يطلب فتاة كساه ليتخذها زوجاً يسكن بها فان النفس لا يمكن اضطرابها الا لمن يشاكلها ويقاربها . وفيه ثلاثة أبواب أحدها في عجائب الأرض والثاني في عجائب السموات والثالث في آيات من القرآن محيطه بكل ذلك (والله من ورائهم محيط ، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) وقد طبع الكتاب على نفقة الاستاذ

للرشد والواعظ المنفرد الشيخ علي ابي النور الجربي والفاضل المهذب محمد توفيق افندي الكاشف فيطلب منهما ومن مكتبة الترقى

(قصة ورده) اثر الجزء الثاني من هذه الاسطورة التاريخية التي تمثل أخلاق المصريين وعاداتهم وكيفية حكومتهم ومبلغ علمهم ومدنيتهم في عهد رعمسيس الثاني وقد ذكرنا في تقريظ الجزء الأول ان مؤلفها هو الدكتور جورج ايبرس الألماني اقتبس مادتها من العاديات المصرية وأوراق البردي وان معربها هو الكاتب الشهير محمد افندي مسعود أحد محرري المؤيد وقلما يوجد اسطورة جمعت من اللذة والفائدة ما جمعت هذه القصة وهي تطلب من معربها ومن المكاتب المشهورة

(الانشاء المصري) ان أكثر الذين يتعلمون القراءة والكتابة لا يعرفون رسوم الكتابة في الشؤون الودادية ولا في المعاملات المعاشية وقد ألف الأديب الفاضل محمد افندي عمر نجا البيروتي كتابا سماه الانشاء المصري لم يغادر شيئاً مما يحتاجه هذا الفريق الاكثر من رسوم المكاتبات الادبية والتجارية الا هداهم اليه لذلك يرجى أن يكون هذا الكتاب من أكثر كتب العصر رواجاً لأن السواد الأعظم يحتاجه ويرغب فيه وقد طبع في بيروت طبعاً حسناً

(نوادر الادباء) كتاب جديد يشتمل على نوادر وحكايات لطيفة مما يعزى في كتب الأدب والتاريخ الى الخلفاء والملوك والحكماء والزهاد والادباء جمعه الفاضل ابراهيم افندي زيدان وطبع بنفقة صديقنا الفاضل متري افندي زيدان مدير الهلال الأحمر طبعاً جميلاً وثمن النسخة منه خمسة قروش صحیححة وهو يطلب من مكتبة الهلال وغيرها

(الشرق المصور) مجلة عثمانية علمية أدبية فنية صناعية مصورة تصدر في ١٥ و ٢٥ من كل شهر عربي وقيمة الاشتراك فيها ٤٠ قرشاً صحیححاً في مصر و ٥٠ في غيرها . نشأها ومديرها الفاضل احمد بك كامي وقد صدر منها خمسة أجزاء مملوءة بالفوائد الادبية والتاريخية والرسوم الجميلة فعسى أن تصادف من الرواج والانتشار ما تستحقه (الطب الحديث) مجلة علمية طبية خاصة بالاطباء والصيدالة يصدرها رصيفنا البارع الدكتور عيدا افندي صاحب مجلة طبيب العائلة الغراء وهي حوية زبدة المباحث الطبية والفوائد العملية والاكتشافات الفنية فتمت عليها الاضياء الافاضل

(ألف ليلة وليله المصور) هذا الكتاب أشهر القصص الشرقية وأعذبها ، لان أعذبها اكدبها ، وله مكانة عند الافرنج عالية فقد نقلوه الى لغاتهم وزينوه بالصور

والرسوم وقد رأيت طبعة منه بالانكليزية تساوي النسخة منها ٢٤ جنيها . وقد اعنتني صديقنا الفاضل جرجي أفندي زيدان صاحب الهلال المنير بطبعه عزيزنا بالرسوم والصور وحذف منه الكلام المجوف الصريح وهو يصدره أجزاء يزيد الجزء منها على مائتي صفحة وثمته عشرة قروش وقد صدر منه جزآن يطلبان من مكتبة الهلال

﴿ نساء المسلمين ﴾

تابع المحاورة الاولى بين فاطمة علية هانم كريمة جودت باشا وبعض نساء الافرنج بعد ما بينت الكتابة حال البنات الحركسيات الجبهلات قالت في تمة الجواب .
« وأما غير الجبهلات من أولئك البنات فانهن مضطرات الي انفاق العمر في بلادهن بالاعمال الشاقة كالزراع والحصاد لا بخدمة البيوت فقط ولكن اذا لم يكن النظر في المرأة يطبعهن في دار السعادة فان لهن فيها مطمعا آخر وهو الرسائل والمكاتب التي تحي من بنات اعمامهن وعماتهن وأخواتهن وخالاتهن وصواحبهن الجبهلات فانها تحدث عندهن أملا في ترك الشقاء في بلادهن واصابة حظ من السعادة والنعم في الاستانة اذ يسمعن في تلك المكاتب ان الجارية فلانة قد كافأها سيدها على حسن الخدمة بيت وزوجها برجل ملائم لها . واذا رزقت الجارية بسلام تبشر أهلها ثم ترسل علامة سلامه اليهم بأن تلوث أصبعه بالخبر وتضمه في ذيل المكتوب . فهذه الأخبار عملاً خيالات البنات فينفرن من بيوتهن ويستقلن المعيشة فيها ثم سقل عابهن الخدمة التي كن تعودنها بل يستبشمن الذي تربين عليه ويستحوذ عابهن الحمول والكسل فيلقين لذلك ضرورياً من اهانة اهلهن كقولهم « ان الخبر لا يؤكل بدون تعب » فينشد تناجي الواحدة منهن نفسها : أليس من البلاء ان اضطر الى الحرث والزراع والحصاد لأجل الوصول الي لقمة من الطعام ؟ أليس الاتصال بأحد الافندية في الاستانة خيراً لي يأتيني رزقي رغداً ولا أكلف الا بخدمة البيت وهي يسيرة تعلمني كيف أدبر شؤون منزلي اذا أنا صرت سيده . فهذه الخيالات والتصورات تبث فيها الرغبة الصادقة في أن تكون جارية في الاستانة عدة سنين ثم تكون سيده ناعمة العيش طول حياتها . تلح بها الرغبة في الهجرة على حبها الطبيعي لو اللها ولوطنها ولكن بعض الحب يغلب على بعض . ذكرت لك الواقع أيها المدام

من غير حكم عليه بخطأ ولا صواب فما هو رأيك في رغبة مثال هذه الجركسية أجماع
حب الأهل والوطن أم هو من الإفراط في حب الذات ؟

في — : أراك قد عرفت الرق تعريفاً لطيفاً يكاد يحمل كل انسان يود أن يكون رقيقاً
انا — . كلا انه لا ينبغي لنا أيها المدام ان نكثر الارقاء فان ذلك يستلزم قلة حمايتهم
وبنا كنا نتضحك من موضوع القول كانت الراهبة لاتزال معرضة عن حديثنا
وربما لم تكن فظنت له كما تدل على ذلك ملاحظتها . ثم اني انتهت الى كلام المدام
اتبهاً جديداً لم يكن من قبل فقلت :

« ان ما ذكرته لك عن الجوارى والارقاء هو بهي على قواعد الشرع وعلى عادات
اليوت والأسر المتأدبة بأداب الدين والعمل باحكامه وهذا لا ينبغي ان يكون في الناس
من ينحرف عن جادة الدين والانسانية في أمر الرق فان الدهر باتناس قلب وكثيراً
ما يفضى قلبه بهم الى تحويل الحسن الى ردى واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو
خير . ومن ذلك ان بعض الاباء يبيعون بناتهم اللاتي يرغبن عن العزبة ويفضلن المييشة
في أعشاشهن التي نشأن فيها لينتفعوا بثمنهن . ومن الموالى من يعامل الجارية التي يشتريها
بما تأباه المروءة ولا ترضى به الشريعة فيستخدمها ثلاثاً أو خمساً ثم يبيعها من آخر ابتغاء
الربح . أليس من المعهود في الناس قلب المتافع الى مضار وتأويل انفع القوانين وأعدّها
ميلاً مع الهوى والغواية وارتكاساً بين امواج الضلالة ؟ والذي يمكك بالنفس ان تذهب
عليهم حسرات انهم قليل ومعدودون من الشذاذ فليس لمذهبهم في تأويل الشريعة
وسوء استعمال العرف والعادة تأثير في مجموع الامة لانهم ساقطون من نظر الخواص
مدام في — مظهرةً الاعجاب بالقول والعناية به : انه كثيراً ما يطرأ على المروءة

ما يذهب بأثرها من المودة والرحمة والرعاية والحرمة بين أهل البيت من الوالدين
والاولاد والازواج فيتقطع بينهم وهذا حاصل ومعروف في اوربا . ومفاسد الرق
مروفة عندنا وقد كتب فيها كثير ولكننا كنا مجهل من تعريفها وشؤونها عند المسلمين
ما عرفت منك وأنا به مغبوظة وشاكرة . وأسألك رأيك في الذين يبيعون أطفالهم قبل التمييز
انا — . ان هؤلاء اشد رغبة في سعادة بناتهم فلا يكتفون بان يكن سيدات بحاج

أزواجهن بل يتشوفون الى تعليمهن وتربيتهن في دار السعادة . أندري من يشتريهن
في — : ان تصور بيعهن راعى وأذهلنى عن التفكير فيما عداه كالمشترى وغيره
انا — : اعلم لا يذهلك عما أقوله وهو أن ممن يشتري هؤلاء الجوارى المقماء
والعقر (جمع عاقر للرجل والمرأة) فيكن لهم كالاولاد . ومن الناس من يشتري الجميلات

وزيبن تربية بنات الوجهاء في المدن ليديهن الى العظماء وهل يقصر في تربية الجارية من يبيها بخمسة ليرة او الف ليرة ؟ واكثر أصحاب البيوتات يشترون الجوارى من هؤلاء المرديات المتعلمات لاجل الاقتران بهن . ومنهم الذين يربون ليتزوج بهن ابناؤهم او ليكن اثرا با مؤنسات لبناتهم فلكل فتاة من الاسر الكريمة ترب من الجوارى تتعلم معها وتربي تربيتها وتعنى يوم تزوج الفتاة فيكثر الراغبون في الاقتران بها من خيار الناس

ف — : يخيل الي من كلامك اتى ضللت في سفري فوقعت في غير تركيا
أنا — : السبب في هذا ان السائحين منكم لا يعرفون من دار السعادة الافنادق (بك اوغلى) وطرقات المدينة وأسواقها فأكثر ما فى كتبهم اغلاط وأوهام يتلقفونها من المترجمين الجاهلين بحال المدينة وانا نظن عند قرائتها اننا نقرأ عن عالم مجهول وبيننا نحن نتكلم دخلت علينا جارية حبشية كانت منذ دبت الى أن شئت متوقفة في الزينة منشأة في التطرس والتطرز فلما رأت مدام ف . . زينا وحايها قالت بدهشة وروعة: من هذه التى تعلقو رئيسة الخدم زينة وحليا ؟

انا — : انها جارية تربت عندنا وأبت الحرية فأعطيناها كتابا بأن أمر حررتها لها
ف . . : نادى الحبشية وسألها بواسطتى عن السبب فى اباها الحرية فقالت .
اتى متى جاءني زوج أرتضيه اعتق نفسي وأتزوج به والا فأنا فاكهة فى نعمة لأجد مثلها . فسألها كيف يكون الزوج الذي ترضينه ؟ فقالت هو من يطعمها كما تأكل فى بيت سيدها ويكسوها كما تكفى ولا يحملها خدمة أكثر مما تحملها الآن (لها بقية)

الانحجاب البنحابة

﴿ مدرسة محمد علي الصناعية ﴾

دعا صاحب الدولة رياض باشا العظماء والوجهاء في مصر الى داره للمذاكرة في وسائل انجاح مشروع المدرسة الصناعية فتكلم الوزير فى فائدة الصناعة وشدة حاجة القطر اليها وشكا من قبض الأكف وغل الايدي وطلب من حاضرى المجلس ابداء رأيهم . فقلنا صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية فى القول وكان مما قاله انه